وقد يعتد ما هي بالضم جمعا نظرا الى المعنى او الى الضمة بدل من الكسرة للدلالة على القوة
كما ابدلت لذلك من الفتحة في سكارى وغيارى فوجه واما نويس وجمع لما يتوهم من ان
اناسا ماخوذ من النوس وهو الحركة بدليل تصغيره على نويس ثم انه نوسا لان جعل
مصغر اناس فلا شبهة في كونه على خلاف مكسره وان جعل مصغر ناس فقد قيل مع كونه
على خلافه انه على خلاف اصل جمعه اذ لو كان على وفقه لقيل انيس بتشديد الياء فلا يناسب
ما ذهب المفصل من ان ما حذف منه شيء ان يرد على ما يناسب منه مثال المصغر لا يرد الى اصله
فيقال في ميت وناس ميت ونويس وهو بيرونويس فظهر انه مع كونه على قياس مخالف
مخالف القياس اصله الذي هو ناس وقيل ليست المخالفة في عدم الرد لصحة الياء بالتصغير بل في
رد قلب الواو الى الياء لتحققها وانما تقلب الالف اليها اذا كانت ثانية زائدة او رابعة
منقلبة عن الواو ورد بانها ثانية صورة وقلبها واوا اولى ليلا يجتمع ياءان فلا مخالفة و
وانيسيان بالتصغير انسان وقياسه انيسين كسر تحقير وذو تحل تصغير رجل قياسه
رجيل فكل منهما مخالف للقياس والمكسر واذا جاز مخالفتها مع كان مخالفة المكبر وحدها
في نويس اولى بالجواز كذا قيل وليس بشيء اذ لا معنى لمخالفة المصغر مكبره الا كونه على خلاف قياسه فلا وجه
من هذه الجهة بل من حيث ان المخالفة فيهما مع المكبر نفسه وفي نويس مع اصله كما ما طرح على قوله
ولام التعريف فيه اي في الناس للجنس فان قيل لا فائدة في الاخبار بان من شول كذا وكذا
من الناس اجيب بان فائدته التنبيه على ان الصفات المذكورة شاملة الانسانية فينبغي
ان يجهل كون الموصوف بها من الناس ويتبع منه ورد بان هذا التركيب قد يأتي في مواضع
لا يتأتى فيها مثل هذا الاعتبار ولا يقصد فيها الا الاخبار بان من هذا الجنس طائفة متصفة
بكذا كقوله تع من المؤمنين صدقوا فالاولى ان يجعل مضمون الجملة وهو خبر مبتدأ على معنى
وبعض الناس او بعض منهم من اتصف بما ذكر فيكون مناط افادة تلك الاوصاف ولا
استبعاد في وقوع الظرف بتاويل معناه مبتدأ اشير الى ذلك قول الحماسي فمنهم تغوث
لا تدام وبعضهم تماشت ومنهم محتبل الخاطب حيث قابل لفظ منهم بما هو مبتدأ
اعني لفظ بعضهم وقد يقع الظرف موضع المبتدأ بتقدير الموصوف كقوله تع وما منا دون ذلك
وما منا الا له مقام معلوم بالقوم قدروا الموصوف في الظرف الثاني وجعلوه مبتدأ والظرف
الاول خبره وجملة اولئك بعد الصفة اي جمع دون ذلك وما احدا منا الا له مقام معلوم
لكن وقوع الاستثناء على اثبات الناس رجلا لا كذا او كذا دون وجاء يشهد لهم قوله
والاشارة الى الذين كفروا ايضا على تقدير كونه مجرورا على الجنس مدلولا به المعروف مطلقا

وفي ذلك

وفي ذلك مزيد تقبيح للقسم الاخير وتذكير لذم الاولين كانه قيل ومن هؤلاء المصرين على الكفر الذين
عرفت حالهم القوم الذين من شانهم التصميم على النفاق كيت وكيت فلما كان المعهود
هنا مذكورا بلفظ اخر اشار الى جواز ذلك بقوله كونه نظير موقعه اي موقع الناس موقع القوم
وجعل من موصوفة مع الجنس موصولة مع العهد رعاية للمناسبة والاستعمال اما المناسبة
فلان الجنس منهم لا وقت فيه فناسب ان يعتبر عين بعضهما موكلة والمعهود معين
فناسب ان يعتبر عين بعضه بصفة واما الاستعمال فلكان الاتيان المذكور تنبيه لما اريد بالمؤمنين
الجنس معتبرين بعضهم بالنكرة واريد بالضمير جماعة معينة من المنافقين معتبرين بعضهم بالمعرفة
قيل والسر في ذلك انك اذا قلت من هذا الجنس طائفة شانها كذا كان التقييد بالجنس مفيدا
بخلاف ما اذا قلت من هذا الجنس الطائفة الفاعلة كذا لان من عرفهم عرف كونهم من الجنس
اولا واذا قلت من هؤلاء الذين فعل كذا كان جنا اذ فيه زيادة تعريف له ولا يحسن كالاول
ان يقال فاعل كذا لانه عرفهم كلهم الا اذا كان في تنكيره غرض كتنزيه عليه او تجهيل وكلامنا
الان في الاصل قوله كيف يجعلون هذا السؤال على جواز كون اللام للناس للعهد اي كيف
يجعل اهل التصميم على النفاق بعضا او لكن الكفرة المصرين الذين وصفوا بالختم
على قلوبهم والمنافقون المذكورون غير المختوم على قلوبهم اي غيرهم اخبر عنهم فيما تقدم
بالختم لانهم الذين محضوا الكفر ظاهرا وباطنا كما دل عليه قولك ثم شنا والجواب ان الكفر على
سبيل التصميم والاصرار بالختم والتعشية جمع الفريقين اي الماحضين المصرين والمنافقين
المتصممين معا واضيفا جاحدا واحدا لكاتب الذي لا يدعوى تحت تعقيد اصلا لكن
المنافقين امتازوا عن الماحضين بزيادة رادوا بها على الكفر الاصراري وبذلك لا يخرج
عن ذلك الجنس الجامع بينهما والحاصل ان المراد بالذين كفروا اهل تقدير الجنس ثم المعروف
مطلقا فيندرج فيه المنافقون المصممون وما ذكرنا من انه شيء تذكرا لما خفي مجمل كما مر
على ان المنافقين لما افردوا بذكر ما ملوكا في بيان احوالهم كان المقصود بالذات في ذلك الحكم
المشترك بيان حال الماحضين لا على ان الماحضين هم المرادون به مطلقا كما قررناه صح جعلهم بعض اولئك والمقام
قوله وثنى للاشكال لا يقال فعلى هذا لا يكون المنافق الذي لا يصر مثل نفاقه داخلا في احكام هذه الايات
لانا نقول لا باس به كما في عدم دخول الماحض الذي لا يصر مثل نفاقه فيما تقدم وعدم دخول صاحب الكبيرة
في المتقين مع كونه من المؤمنين عند الجمهور فالمذكور من الاقسام الثلث من المكلفين اربعة
واعلم انه ذهب من قرر السؤال بان المنافقين من مخلص الايمان فلا يصح جعل كلهم بعضا من الكفرة
الذين ختم على قلوبهم واجاب بان الكافر جنس يندرج فيه انواع متباينة بخصوصيات واذا كان اللام
في الناس للعهد

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)